اختار النسبة إلى الإسلام دون عز الدنيا وشرفها وهو قولهم رد لا تسمعوا لهذا القرآن وتعجب منه وقرأ ابن أبي عبلة وإبراهيم بن نوح عن قتيبة الميال وقال إني بنون مشددة دون نون الوقاية .

واستدل أبو بكر بن العربي بالآية على عدم اشتراط الإستثناء في قول القائل : أنا مسلم أو أنا مؤمن وفي الآية إشارة إلى أنه ينبغي للداعي إلى ا تعالى أن يكون عاملا عملا صالحا ليكون الناس إلى قبول دعائه أقرب وإليه أسكن .

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة جملة مستأنفة سيقت لبيان محاسن الأعمال الجارية بين العباد أثر بيان محاسن الأعمال الجارية بين العبد والرب D ترغيبا لرسول ا صلى ا عليه وسلّم في الصبر على أذية المشركين ومقابلة إساءتهم بالإحسان والحكم عام أي لا تستوي الخصلة الحسنة والسيئة في الآثار والأحكام و لا الثانية مزيدة لتأكيد النفي مثلها في قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور لأن استوى لا يكتفي بمفرد وقوله تعالى : ادفع بالتي هي أحسن استئناف مبين لحسن عاقبة الحسنة أي ادفع السيئة حيث اعترضك من بعض أعاديك بالتي هي أحسن منها وهي الحسنة على أن المراد بالأحسن الزائد مطلقا أو بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالإحسان إلى من أساء فإنه أحسن من مجرد العفو فأحسن على ظاهره والمفضل عليه عام ولذا حذف كما في ا تعالى أكبر وإخراجه مخرج الجواب عن سؤال من قال : كيف أصنع للمبالغة والإشارة إلى أنه مهم ينبغي الإعتناء به والسؤال عنه وللمبالغة أيضا وضع أحسن موضع الحسنة لأن من دفع بالأحسن هان عليه الدفع بما دونه ومما ذكرنا يعلم أن ليس المراد بالحسنة والسيئة أمرين معينين وعن علي كرم ا تعالى وجهه حب الرسول وآله عليهم الصلاة والسلام والسيئة بغضهم وعن ابن عباس الحسنة لا إله إلا ا والسيئة الشرك وقال الكلبي : الدعوتان إليهما وقال الضحاك : الحلم والفحش وقيل : الصبر وقيل : المدارة والغلظة وقيل غير ذلك ولا يخفى أن بعض المروي يكاد لا تصح إرادته هنا فلعله لم يثبت عمن روي عنه وجوز أن يكون المراد بيان تفاوت الحسنات والسيئات في أنفسهما بمعنى أن الحسنات تتفاوت إلى حسن وأحسن والسيئات كذلك فتعريف الحسنة والسيئة للجنس و لا الثانية ليست مزيدة وأفعل على ظاهره والكلام في ادفع الخ على معنى الفاء أي غذا كان كل من الجنسين متفاوت الإفراد في نفسه فادفع بأحسن الحسنتين السيء والأسوأ وترك الفاء للإستئناف الذي ذكرنا وهو أقوى الوصلين ولعل الأول أقرب فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم .

- بيان لنتيجة الدفع المأمور به فإذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق قال ابن عطية : دخلت كأن المفيدة للتشبيه لأن العدو لا يعود وليا حميما بالدفع بالتي هي أحسن وإنما يحسن ظاهره فيشبه بذلك الولي الحميم ولعل ذلك من باب الإكتفاء بأقل اللازم وهذا بالنظر إلى الغالب وإلا فقد تزول العداوة بالكلية بذلك كما قيل .

إن العداوة تستحيل مودة بتدارك الفهوات بالحسنات و الذي بينك وبينه عداوة أبلغ من عدوك ولذا اختير عليه مع اختصاره والآية قيل : نزلت في أبي سفيان ابن حرب كان عدوا مبينا لرسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فصار عند أهل السنة وليا مصافيا وكأن ما عنده انتقل إلى ولد ولده يزيد عليه من ا D ما يستحق وما يلقاها أي ما يلقى ويؤتى هذه